

محمد بلال أحمد حبيب *

محمود صلاح أبو ركة **

أثر الاقتصاد الإسرائيلي والمساعدات العسكرية الأميركية على ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية ٢٠١٧-٢٠٠٨

مقدمة

لم تدخر الولايات المتحدة الأميركية جهداً سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً في دعم إسرائيل إلا ومارسته منذ عام ١٩٤٨ حتى يومنا هذا، ومن بين المجالات التي تدعم فيها الولايات المتحدة الأميركية إسرائيل هو الدعم المالي المباشر لموازنة وزارة الدفاع الإسرائيلية.

أنفقت الولايات المتحدة ما بين ١٩٤٨-٢٠١٧ أكثر من ١٠١,٦١٦ مليار دولار كمساعدات نقدية وعينية لإسرائيل بصورة رسمية، حتى أصبحت اتفاقيات الدعم بين الولايات المتحدة وإسرائيل توقع لعقد كامل كحزمة واحدة، وتلحق بهذه الاتفاقيات مساعدات طارئة وفق الحاجة مثل مشاريع

منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية متعددة الطبقات، ومشروع إقامة العائق الأرضي لمكافحة الأنفاق بين قطاع غزة وإسرائيل منذ عام ٢٠١٦ حتى الآن. ولا تكتفي الولايات المتحدة الأميركية بالمساعدات الرسمية، بل تترك العنان للمنظمات والجمعيات اليهودية أو الداعمة لليهود بنشاطات كبيرة في جمع التبرعات لدعم الجيش الإسرائيلي.

وفي هذه الدراسة سيتم قياس أثر الاقتصاد الإسرائيلي والمساعدات العسكرية الأميركية الرسمية على ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية خلال الفترة ما بين الأعوام ٢٠٠٨-٢٠١٧.

*باحث في الاقتصاد الإسرائيلي
**باحث في الاقتصاد الكلي

وبعد الحديث عن مفهوم وأنواع المساعدات الخارجية، يلاحظ أن المساعدات التي تخص الجوانب الأمنية والعسكرية لا تندرج ضمن المساعدات الخارجية، إذ إن المساعدات الخارجية من المفترض أن توجه لدعم التنمية الاقتصادية أو الإغاثة الإنسانية أو أي جانب تنموي.

أولاً: تحليل بيئة المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل

المساعدات الخارجية:

يشير مفهوم المساعدات الخارجية أو المساعدات الدولية –كما تشير إليها بعض الدراسات- إلى «عملية نقل الموارد الحكومية من بلد إلى آخر، وتكون هذه الموارد على شكل مساعدات نقدية سائلة أو قروض ميسرة، إما بشكل مباشر من حكومة إلى أخرى (المساعدات الثنائية)، أو بشكل غير مباشر (مساعدات متعددة الأطراف) عبر وكالة دولية كما هو الحال في البنك الدولي».^(١)

وتعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بأنها «تلك التدفقات المالية والبضائع والمساعدات التقنية المقدمة من الحكومات للدول النامية والتي يكون هدفها تعزيز التنمية الاقتصادية وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، وتأخذ هذه المساعدات شكل المنح أو القروض المدعومة والإعفاء من الديون، ويستثنى من هذا المنح أو المساعدات المقدمة لأهداف غير تنموية مثل المساعدات الأمنية والعسكرية والاستثمارات الأجنبية المباشرة».^(٢)

فيما يرى يونس^(٣) أنها «انسياب لرؤوس الأموال وانتقالها من البلدان المتقدمة إلى البلدان النامية في صور وأشكال مختلفة»، وجاء تعريفها في دراسات أخرى أنها «عبارة عن نقل الموارد بطرق ميسرة والتي تشرف عليها وكالات رسمية أهدافها الرئيسية تعزيز التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي».^(٤)

أنواع المساعدات الخارجية:

تعددت تصنيفات المساعدات الخارجية وفقاً للمعيار الذي يتم اتخاذه في التصنيف، وستستعرض الدراسة أهم تصنيفات المنح والمساعدات وفقاً للمعايير المختلفة.

- من حيث مصدرها: تنقسم إلى المساعدات متعددة الأطراف، وهي التي تقدمها الحكومات للمنظمات الدولية مثل

- منظمة الأمم المتحدة، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والمنح والمساعدات الثنائية الرسمية، وهي المساعدات التي تقدم من قبل الحكومة في دولة ما بشكل مباشر إلى حكومة في دولة أخرى، والمنح والمساعدات الثنائية غير الرسمية، وهي المساعدات المقدمة من مؤسسات غير حكومية في دولة ما إلى مؤسسات غير حكومية في دولة أخرى.^(٥)
- من حيث طبيعتها: تنقسم إلى الأموال النقدية السائلة، والأموال العينية، والمساعدات الفنية.^(٦)
- من حيث طريقة التصرف بها: تنقسم إلى المساعدات المشروطة التي تحدد الدولة المانحة أوجه صرفها في الدول الممنوحة، والمساعدات غير المشروطة التي تترك فيها الدول المانحة حرية صرف المساعدات للدول الممنوحة.^(٧)
- من حيث شكلها: تنقسم إلى التحويلات المالية (النقدية والعينية)، والقروض الميسرة، والمساعدات الفنية.^(٨)
- كما يوجد أنواع أخرى مثل المساعدات الإنسانية أو الطارئة، المساعدات الغذائية، مساعدات البرامج، مساعدات المشاريع، المساعدات التنموية.^(٩)

وبعد الحديث عن مفهوم وأنواع المساعدات الخارجية، يلاحظ أن المساعدات التي تخص الجوانب الأمنية والعسكرية لا تندرج ضمن المساعدات الخارجية، إذ إن المساعدات الخارجية من المفترض أن توجه لدعم التنمية الاقتصادية أو الإغاثة الإنسانية أو أي جانب تنموي، ولكن المساعدات الأميركية التي تمت دراستها هنا كانت موجهة لدعم القطاع الأمني والعسكري الإسرائيلي، إذ إن المساعدات الأميركية المقدمة إلى إسرائيل في فترة الدراسة كانت بهدف دعم القطاع الأمني والعسكري الإسرائيلي كما سيتم توضيحه في متن الدراسة.

المساعدات الأميركية المقدمة لإسرائيل

اعترفت الولايات المتحدة بإسرائيل منذ اليوم الأول لاحتلال الأراضي الفلسطينية بتاريخ ١٤ أيار ١٩٤٨،^(١٠) وكانت الولايات

ولا تعتبر هذه المساعدات الأميركية الرسمية هي المساعدات الوحيدة التي تقدم من الولايات المتحدة الأميركية للجيش الإسرائيلي، فما سبق يعتبر عن المساعدات التي تقدم بصورة رسمية. أما المساعدات غير الرسمية التي تقدم للجيش الإسرائيلي، فيتم جمعها من خلال رجال أعمال ومنظمات يقدمون تبرعات مباشرة أو ينظمون حملات واحتفالات لجمع التبرعات.

داوود، ومشروع منظومة القبة الحديدية، كذلك تم الاتفاق على دعم إسرائيل في مشروع لشراء طائرات F-35 الأميركية. وفي ١٤ أيلول ٢٠١٦ وقع الرئيس الأمريكي باراك أوباما اتفاقية مساعدات عسكرية جديدة قدمها الولايات المتحدة لإسرائيل بقيمة ٣,٨ مليار دولار سنوياً، وبدأ العمل في هذه الاتفاقية من تشرين الأول ٢٠١٨ ويستمر حتى تشرين الأول ٢٠٢٨،^(٢٣) ومثلت الاتفاقية زيادة في حجم المساعدات العسكرية المقدمة لإسرائيل بنسبة ٢٧٪.

المساعدات العسكرية الأميركية المقدمة لإسرائيل ٢٠٠٨-٢٠١٧

قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية وفق اتفاقية المساعدات الثنائية، لكن وحسب مركز أبحاث الكونغرس فقد ظهر وجود مساعدات مالية أخرى مقدمة لمشاريع عسكرية تم إقرار تقديم مساعدات طارئة لها، مثل مشروع تطوير طبقات الدفاع الجوي في إسرائيل، وهي منظومتى حيتس لاعتراض صواريخ أرض - أرض طويلة المدى، ومشروع مقلع داوود لاعتراض صواريخ أرض - أرض متوسطة المدى، ومشروع منظومة القبة الحديدية لاعتراض صواريخ أرض - أرض قصيرة المدى، كذلك تم الاتفاق على دعم إسرائيل في مشروع لشراء طائرات من طراز F-35، ومن خلال البيانات تبين أن إجمالي المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة لإسرائيل بين الأعوام ٢٠٠٨-٢٠١٧ حوالى ٣٩ مليار دولار، وقد شكل دعم المشاريع ٢٥٪ من هذا المبلغ، فيما شكلت الـ ٧٥٪ مبلغ الدعم وفق اتفاقية المساعدات الثنائية، والجدول رقم (١) يبين ذلك:

المتحدة الأميركية من الدول الكبرى التي دعمت إسرائيل مالياً، حتى بلغ إجمالي المساعدات الأميركية المقدمة لإسرائيل بين الأعوام ١٩٤٨-٢٠٠٧ م حوالى ١٠١,٥٨٦ مليار دولار،^(١٨) وتوزع الدعم خلال هذه الفترة بين الدعم الاقتصادي والعسكري ومساعدات قدمت للمهاجرين القادمين لإسرائيل، ومساعدات تقدم من برنامج وزارة الخارجية الأميركية للشرق الأوسط ASHA ومساعدات أخرى، ولا تشمل هذه البيانات نقل فائض المعدات العسكرية الأميركية بشكل دوري لإسرائيل، ولم يتوقف الدعم المالي الأمريكي على المساعدات المالية الدورية، فقد دعمت البرامج الاقتصادية لإصلاح بنية الاقتصاد الإسرائيلي،^(١٩) ومن أمثلة ذلك دعم برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي أطلقته إسرائيل عام ١٩٨٥ بنحو ١,٥ مليار دولار بهدف الخروج من الأزمة التي استمرت بشكل متدرج بعد حرب ١٩٧٣.^(٢٠)

وفي عام ٢٠٠٧ بدأت المساعدات الأميركية لإسرائيل تأخذ طابعاً جديداً، وكان ذلك من خلال توقيع اتفاقية المساعدات الأميركية لإسرائيل كحزمة متكاملة لمدة ١٠ سنوات، ووقعت أول اتفاقية من هذا النوع بين الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت، بتاريخ ١٦ آب ٢٠٠٧ بعد مصادقة الكونغرس الأمريكي عليها، وبلغت قيمة المساعدات ٣٠ مليار دولار موزعة على ١٠ سنوات من تشرين الأول ٢٠٠٨ - تشرين الأول ٢٠١٨،^(٢١) ووفق هذه الاتفاقية، فقد ظهرت كافة المساعدات الأميركية لإسرائيل تحت بند المساعدات العسكرية ولم تعد تظهر أنواع المساعدات الأخرى، وخلال هذه الفترة التزمت الولايات المتحدة بالمساعدات وفق الاتفاقية، حتى عندما حدثت أزمة الرهن العقاري^(٢٢) في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨، والتي امتدت آثارها لسنوات متعاقبة بقيت المساعدات على حالها دون تأثر، فضلاً عن ذلك لم تقف المساعدات عند هذه الاتفاقية، فخلال هذه الأعوام تم الاتفاق بين إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية على دعم عدة مشاريع عسكرية تقوم بها إسرائيل مثل مشروع تطوير طبقات الدفاع الجوي في إسرائيل، وهي منظومتى حيتس، ومشروع منظومة مقلع

المجموع	مساعدات مشروع طائرات F-35	مساعدات برامج الدفاع الصاروخي	اتفاقية المساعدات	
2,535.572		155.572	2,380.000	2008
2,727.237		177.237	2,550.000	2009
5,727.934	2750.000	202.434	2,775.500	2010
3,415.115		415.115	3,000.000	2011
3,380.700		305.700	3,075.000	2012
3,547.000		447.000	3,100.000	2013
3,829.091		729.091	3,100.000	2014
6,539.814	2820.000	619.814	3,100.000	2015
3,587.595		487.595	3,100.000	2016
3,775.735		600.735	3,175.000	2017

جدول (١): المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل ٢٠٠٨-٢٠١٧ (بالمليون دولار)

ثانياً: مؤشرات الاقتصاد الكلي في إسرائيل التي تتأثر بالمساعدات العسكرية الأميركية وفق منهجية الدراسة

• الناتج المحلي الإجمالي:

ويعرف بأنه «إجمالي القيمة السوقية للسلع والخدمات النهائية المنتجة في فترة زمنية محددة بواسطة عناصر الإنتاج الموجودة داخل بلد ما».^(٢٦)

نما الناتج المحلي الإجمالي (الإسرائيلي) بصورة طردية ما بين ٢٠٠٨ و ٢٠١٠، وكان أقل فترات النمو خلال تلك المدة بسبب تأثير أزمة الرهن العقاري العالمية عليه، ولكن عاد الاقتصاد للنمو منذ عام ٢٠١٠ ليتضاعف، وقد بلغ معدل النمو بين عامي ٢٠٠٧ و ٢٠١٧ ما نسبته ٤٠٪.

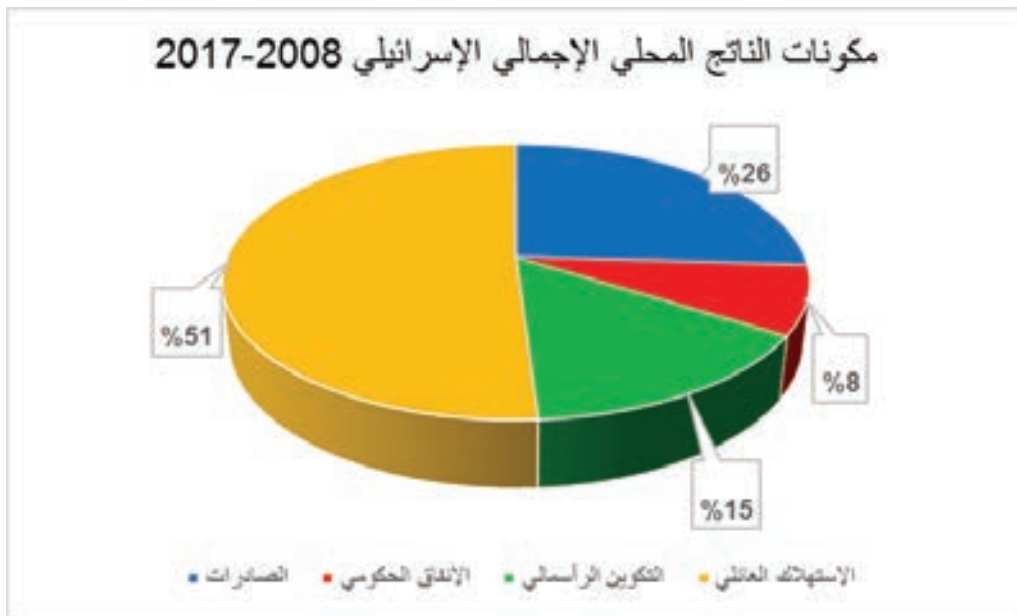
وقد بلغ نمو السكان خلال الفترة نفسها ١٣,١٪، وهذا يعني أن الاقتصاد الإسرائيلي قد نما ثلاثة أضعاف نمو السكان،^(٢٧) وكان أعلى معدل للنمو خلال تلك الفترة عام ٢٠١١، إذ بلغ معدل النمو في ذلك العام ٥٪، والشكل رقم (١) يوضح الناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي فترة الدراسة.

وبحسب مكونات الناتج المحلي الإجمالي، وحسب متوسط حسابي للناتج المحلي الإجمالي خلال سنوات الدراسة، فقد تبين أن الاستهلاك العائلي يشكل نحو ٥١٪ من الناتج المحلي الإجمالي، يليه الصادرات التي تشكل ٢٦٪، بينما حقق الإنفاق

ولا تعتبر هذه المساعدات الأميركية الرسمية هي المساعدات الوحيدة التي تقدم من الولايات المتحدة الأميركية للجيش الإسرائيلي، فما سبق يعبر عن المساعدات التي تقدم بصورة رسمية، أما المساعدات غير الرسمية التي تقدم للجيش الإسرائيلي، فيتم جمعها من خلال رجال أعمال ومنظمات يقدمون تبرعات مباشرة أو ينظمون حملات واحتفالات لجمع التبرعات، وتحظى هذه الاحتفاليات برعاية إسرائيلية مباشرة، ومن أمثلة ذلك احتفاليات سنوية لجمع التبرعات تنظمها منظمة أصدقاء الجيش الإسرائيلي FIDF في الولايات المتحدة، وفي عام ٢٠١٨ نظمت هذه المنظمة عدة احتفاليات منها احتفالية بتاريخ ١٧ تشرين الأول ٢٠١٨، تحت شعار (٧٠ عاماً من البطولة والأمل)، وشارك في هذه الاحتفالية حوالي ١٢٠٠ ضيف، وجمعت من الحفل تبرعات بقيمة ٣٢ مليون دولار، (حوالي ١١٧ مليون شيكل)، وحضر الاحتفالية داني دانون سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، وداني ديان القنصل الإسرائيلي في نيويورك، والملحق العسكري في الولايات المتحدة الجنرال ميكى أدلشتاين، وكان من المقرر حضور رئيس الأركان الاسرائيلي غادي أيزنكوت، ولكنه لم يشارك بسبب التوتر الأمني الذي استدعاه للعودة إلى (إسرائيل)،^(٢٨) وكان هذا الحفل قد جمع في عام ٢٠١٧ في احتفاليته في لوس أنجلوس في الولايات المتحدة ما قيمته ٥٤ مليون دولار للجيش الإسرائيلي.^(٢٩)



الشكل (١) من إعداد الباحثين بالاستناد على بيانات الناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي، (كتاب الإحصاء السنوي الإسرائيلي ٢٠١٨، جدول ١٤،٢)

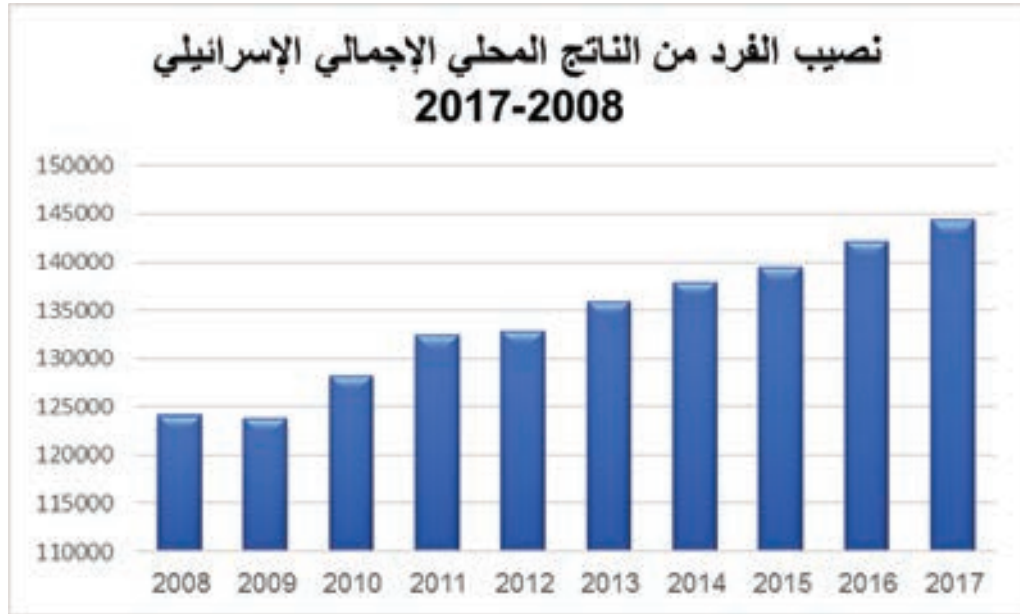


الشكل (٢) من إعداد الباحثين بالاستناد على بيانات الناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي، (كتاب الإحصاء السنوي الإسرائيلي ٢٠١٨، جدول ١٤،٢)

لمستوى المعيشة في الدولة، لكنه لا يعد مقياساً لدخل الفرد، ويعد دخل الفرد في إسرائيل مرتفعاً، ومن بين الدول الأعلى في منظمة الـ OECD، وقد بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عام ٢٠١٧م حوالي ١٤٣ ألف شيكل؛ أي ما يعادل تقريباً ٤٠ ألف دولار وهو ما ترتيبه ٢٦ عالمياً، بارتفاع عن

الحكومي متوسطاً نسبته ٨% من الناتج المحلي الإجمالي، والشكل رقم (٢) يوضح مكونات الناتج المحلي الإسرائيلي في فترة الدراسة.

- **نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي:** غالباً ما يتم اعتبار الناتج المحلي الإجمالي للفرد مؤشراً



الشكل (٣) من إعداد الباحثين بالاستناد على بيانات نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي، (كتاب الإحصاء السنوي الإسرائيلي ٢٠١٨، جدول ١٤,٢)

رئيس الوزراء في موازنته التي سيقدمها القرارات الواجب اتخاذها حول زيادة إيرادات الحكومة، أو تدابير ترمي إلى خفض الإنفاق الحكومي.

٣. تناقش الحكومة الموازنة نقاشاً موجزاً، ويقر مجلس الوزراء الإطار العام للموازنة وتوزيعاتها، على ألا يتجاوز إقرار الحكومة للإطار العام للموازنة شهري تموز وأب.

٤. يتم إرفاق القرارات الحكومية للجنة الوزارية للتشريع، وذلك لاعتبار أن بعض مقررات الحكومة تتطلب تغييرات تشريعية تمهيداً لإقرار الموازنة بالقراءة الثانية والثالثة أمام الكنيست.

٥. تبدأ بعدها وزارة المالية ببناء الموازنة بشكل مفصل، بالإضافة إلى الملاحظات التفسيرية للموازنة التي سيتم تنفيذها من الوزارات الحكومية.

٦. يتم تقديم قانون الموازنة للكنيست ليتم إقرارها بالقراءة الأولى، قبل ستين يوماً من تاريخ بداية السنة المالية؛ أي في نهاية تشرين الأول على الأكثر (بداية السنة المالية ١ كانون الثاني).

٧. يتم عرض الموازنة في جلسة أخرى في الكنيست، ويتم خلال الجلسة مناقشة بنود الموازنة بشكل مفصل متناولاً كافة بنودها التفصيلية، وفي نهاية الجلسة يتم التصويت على الموازنة كاملة بالقراءة الثانية والثالثة، وبذلك تصبح قانوناً واجب النفاذ، ويجب أن يتم ذلك خلال شهري

العام ٢٠٠٨ والذي كان فيه ١٢٤ ألف شيكل بما يعادل ٣٤,٤ ألف دولار بترتيب ٤٧ عالمياً؛^(٢٨) أي بزيادة مقدارها ١٦,٢٪، والشكل رقم (٣) يوضح نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي فترة الدراسة.

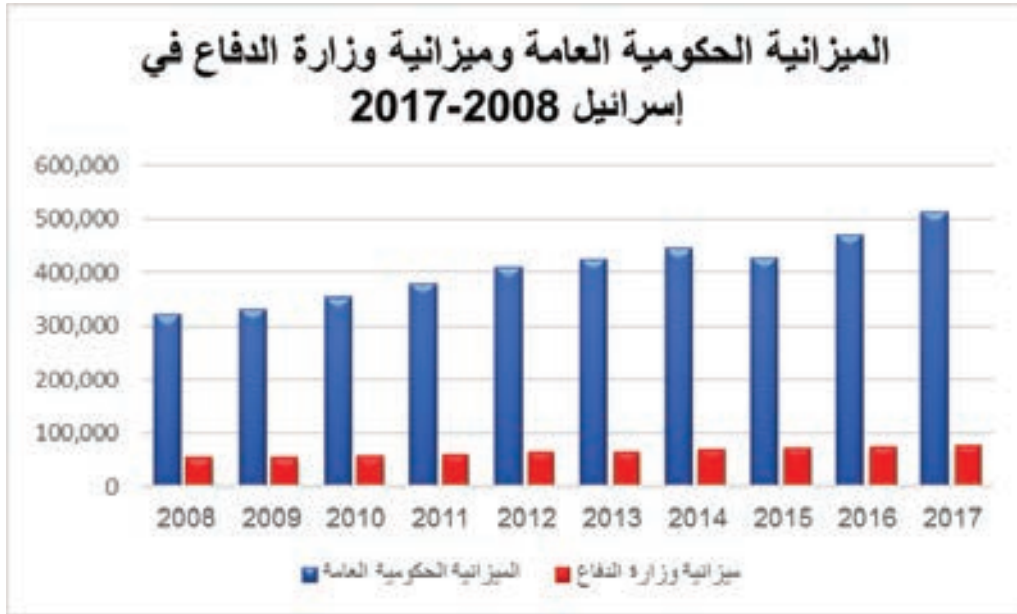
• الموازنة الإسرائيلية العامة:

تُعرف الموازنة العامة بأنها «بيان تقديري معتمد من السلطة التشريعية باستخدامات الدولة ومواردها، تغطي فترة زمنية قادمة بغرض تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وسياسية».^(٢٩)

يتم إقرار الموازنة السنوية حسب القانون الإسرائيلي في نهاية تشرين الأول من كل عام للعام القادم، وتتم الموازنة بسلسلة إجراءات قانونية قبل إقرارها في الكنيست، ومن أبرز هذه المراحل:

١. يتم تحديد توقعات النمو وتقدير الإيرادات والحد الأعلى للإنفاق وسقف العجز للموازنة في السنة المراد تقييم موازنتها بالاستناد إلى تنبؤات مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي، وبنك إسرائيل، ودائرة الشؤون الاقتصادية والبحوث، ويقوم بهذه العملية قسم الموازنة التابع لوزارة المالية الإسرائيلية.

٢. يتم تقديم نتائج الحسابات السابقة من وزير المالية إلى رئيس الوزراء ليناقدح السياسات المالية لحكومته، ويراعي



الشكل (٦) من إعداد الباحثين بالاستناد على بيانات الميزانية الحكومية، (كتاب الإحصاء السنوي الإسرائيلي للأعوام (٢٠٠٩-٢٠١٨)، جداول ١١، ١٠)

ثالثاً: التحليل القياسي لأثر الاقتصاد الإسرائيلي والمساعدات العسكرية الأميركية على ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية 2008-2017

تم في هذا الباب تحليل موضوع الدراسة بالتحليل القياسي العميق، من خلال تقدير نموذج قياسي لقياس أثر المساعدات الأميركية والناتج المحلي الإجمالي الإسرائيلي على ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية خلال الفترة ما بين ٢٠٠٨-٢٠١٧.

تم الاعتماد في التحليل القياسي على طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS-Ordinary Least Square)، مستخدمين برنامج (E-Views 9) وهو يعد من أفضل وأحدث البرامج التي تقوم بمهام التحليل القياسي، كذلك تم تناول الخطوات الإحصائية اللازمة للتأكد من سلامة وجودة النموذج، بالإضافة لمعالجة ما يطرأ من مشاكل إحصائية.

تم قياس أثر المساعدات الأميركية على ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية، من خلال صياغة نموذج انحدار خطي متعدد، للفترة الزمنية الممتدة ما بين عام ٢٠٠٨-٢٠١٧، وظهرت نتائج التحليل كالتالي:

تشرين الثاني وكانون الأول. وفي حال لم تتمكن الحكومة من تقديم مشروع الموازنة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة المالية، يتم حل الحكومة من قبل الكنيست في اليوم التالي مباشرة للأشهر الثلاثة.

٨. يتم في جلسة إقرار الموازنة إقرار قانون الترتيبات وهو قانون مصاحب للموازنة، يجمع بين القوانين والتعديلات التشريعية التي ترى الحكومة أنها ضرورية للموافقة عليها من قبل الكنيست، من أجل تنفيذ سياستها وقدراتها الاقتصادية. ٣٠

وتصنف موازنة وزارة الدفاع ضمن المصروفات العامة في بند الموازنة بجانب الوزارات مثل وزارة الداخلية والخارجية وتعليم والصحة وغيرها.

• ميزانية وزارة الدفاع:

شكلت ميزانية وزارة الدفاع خلال الأعوام ٢٠٠٨-٢٠١٧ نحو ١٦,٥٪ من مجمل الميزانية العامة، وتعتبر ميزانية وزارة الدفاع عن مصاريف الجيش الإسرائيلي بأفرعها السياسي والمدني والعسكري (الجيش)، ويتم احتساب المساعدات العسكرية الأميركية ضمن مدخلات موازنة وزارة الدفاع، والشكل رقم (٦) يوضح الميزانية الحكومية العامة وميزانية وزارة الدفاع في إسرائيل في نهاية أعوام فترة الدراسة.

١. تأثير الاقتصاد الإسرائيلي على ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية ٢٠٠٨-٢٠١٧

بناءً على نتيجة الاختبارات الإحصائية وتحليل البيانات، تبين أن الزيادة في إجمالي الناتج المحلي الإسرائيلي تؤدي إلى زيادة في ميزانية وزارة الدفاع، والعكس صحيح.

وهذا يعني أن كل زيادة في إجمالي الناتج المحلي بمقدار مليون شيكل سينجم عنه زيادة في ميزانية وزارة الدفاع بمقدار ١٩٠٠٠ شيكل، ما يشير إلى أن ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية تكلف ما مجموعه ناتج أسبوع من الناتج المحلي الإجمالي السنوي.

وتشير أرقام الاقتصاد الكلي الإسرائيلي إلى أنه لم يتأثر بنمو سلبي منذ عام ٢٠٠٤، إلا أنه عانى من تباطؤ في النمو خلال فترات متعددة بين الأعوام ٢٠٠٨ و ٢٠١٧.

وتعتبر هذه النتيجة منطقية ومتوافقة مع الواقع الاقتصادي والأمني لإسرائيل لأن متطلبات الأمن تزداد مع الزيادة السكانية، والتي صاحبها في الحالة الإسرائيلية نمو واضح حقيقي في الاقتصاد.

٢. تأثير المساعدات العسكرية الأميركية على ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية ٢٠٠٨-٢٠١٧

تبين بناءً على نتيجة الاختبارات الإحصائية وتحليل البيانات عدم وجود تأثير للمساعدات العسكرية الأميركية المقدمة لإسرائيل على ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية في فترة الدراسة.

بمعنى أن التغير في المساعدات الأميركية لا يؤدي إلى حدوث انخفاض أو ارتفاع في ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية خلال فترة الدراسة.

من خلال النظرة غير المتفحصة، ربما يرى البعض عدم منطقية هذه النتيجة، ولكن بعد التعمق في دراسة الحالة الإسرائيلية فإنه يمكن تبرير هذه النتيجة في أن النظام الإسرائيلي يضع نصب عينيه تحقيق الأمن بالدرجة الأولى وعلى رأس سلم أولوياته، بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى، فكما عُرف عن دولة الاحتلال بأنها دولة أمنية بالدرجة الأولى، فهي تسعى دائماً لضمان تطور وزارة الدفاع سواء بتمويل داخلي أو خارجي، وتسخر لها كل الجهود والإمكانات.

الملحق ١ : جداول بيانات الدراسة

جدول (١) المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل ما بين ١٩٤٨-٢٠٠٧ (بالمليون دولار)

السنة	مساعدات عسكرية	مساعدات اقتصادية	مساعدات المهاجرين	ASHA	مساعدات أخرى	الإجمالي
1996-1949	29.014.9	23,122.4	868.9	121.4	14,903.3	68,030.9
1997	1800.0	1.200.0	80.0	2.1	50.0	3,132.1
1998	1800.0	1.200.0	80.0	-	-	3,080.0
1999	1860.0	1.180.0	70.0	-	-	3,010.0
2000	3120.0	949.1	60.0	2.75	-	4,131.85
2001	1975.6	838.2	60.0	2.25	-	2,876.05
2002	2040.0	720.0	60.0	2.65	28.0	2,850.65
2003	3086.4	569.1	59.6	3.05	-	3,745.15
2004	2147.3	477.2	49.7	3.15	9.9	2,687.25
2005	2202.2	357.0	50.0	2.95	-	2,612.15
2006	2257.0	237.0	40.0	-	0.5	2,534.5
2007	2340.0	120.0	40.0	2.95	0.2	2,503.15

المصدر: Congressional Research Service, U.S Foreign Aid to Israel, (11April2013, p26), www.fas.org/sgp/crs/mideast/RL33222.pdf

جدول (٢): جدول يبين توزيع مساعدات برامج الدفاع الصاروخي الطارئة المقدمة لإسرائيل (بالمليون دولار)

السنة	منظومة القبة الحديدية	منظومة مقلع داوود	منظومة حيتس 2	منظومة حيتس 3	المجموع
2008	0.000	37.000	98.572	20.000	155.572
2009	0.000	72.895	74.342	30.000	177.237
2010	0.000	80.092	72.306	50.036	202.434
2011	205.000	84.722	66.427	58.966	415.115
2012	70.000	110.525	58.955	66.220	305.700
2013	197.000	137.500	40.800	74.700	447.000
2014	460.309	194.712	44.363	74.707	729.091
2015	350.927	137.934	56.201	74.707	619.814
2016	55.000	286.526	56.519	89.550	487.595
2017	62.000	266.511	67.331	204.893	600.735

المصدر: تجميع الباحثين من

Congressional Research Service, U.S Foreign Aid to Israel, (10 April 2018), <http://cutt.us/tVEWk> & (22 Dec 2016), <http://cutt.us/JLfD> & 11April2014), <http://cutt.us/ZATfS>

جدول (٣): جداول الحسابات القومية

السنة	إجمالي الناتج المحلي (بالمليون شيكل)	نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (بالشيكال)
2008	1,200,848	124,190
2009	1,165,573	123,793
2010	1,256,727	128,201
2011	1,340,002	132,415
2012	1,369,284	132,857
2013	1,417,200	135,885
2014	1,466,968	137,938
2015	1,496,010	138,775
2016	1,576,142	141,464
2017	1,636,233	143,322

* سنة الأساس هي سنة ٢٠١٥.

المصدر: دائرة الإحصاء المركزي الإسرائيلي، (كتاب الإحصاء السنوي الإسرائيلي لعام ٢٠١٨، جدول ١٤، ٢).

جدول (٤): جدول يبين الميزانية الحكومية العامة، وميزانية وزارة الدفاع

السنة	الميزانية الحكومية العامة بالمليون شيكل	ميزانية وزارة الدفاع بالمليون شيكل	نسبة ميزانية وزارة الدفاع من الموازنة العامة
2008	320,931	55,761	17.3
2009	331,416	56,738	17.1
2010	354,602	59,830	16.8
2011	380,502	62,494	16.4
2012	410,385	66,356	16.1
2013	425,528	67,689	15.9
2014	446,416	72,705	16.4
2015	427,366	73,356	17.1
2016	470,782	76,912	16.3
2017	514,068	78,366.6	15.3

المرجع: دائرة الإحصاء المركزي الإسرائيلي، (كتاب الإحصاء السنوي الإسرائيلي للأعوام ٢٠٠٩-٢٠١٨)، جداول ١٠، ١١)

الملحق ٢ : اختبار فرضيات الدراسة

جدول ١ اختبار معنوية معاملات نموذج الانحدار

المتغير	القيمة الاحتمالية P-Value	الفرضية الصفريية	الفرضية البديلة	النتيجة	الاستنتاج
1 المقطع الثابت (ميزانية وزارة الدفاع الإسرائيلية)	0.000	المتغير غير مهم وغير مؤثر في النموذج	المتغير مهم ومؤثر في النموذج	قبول الفرضية البديلة	المتغير مهم، ويجب أن يبقى في النموذج
2 إجمالي الناتج المحلي	0.001	المتغير غير مهم وغير مؤثر في النموذج	المتغير مهم ومؤثر في النموذج	قبول الفرضية البديلة	المتغير مهم ومؤثر ، ويجب أن يبقى في النموذج
3 المساعدات الأميركية	0.137	المتغير غير مهم وغير مؤثر في النموذج	المتغير مهم ومؤثر في النموذج	قبول الفرضية الصفريية	المتغير غير مهم وغير مؤثر ويجب أن يحذف من النموذج

الهوامش

- (٢٠) عند استفحال الأزمة الاقتصادية، وتهديدها النظام المالي (الإسرائيلي) بالانهيار، عمد وزير الخارجية الأميركي «جورج شولتز»، إلى تشكيل لجنة من الخبراء الاقتصاديين لمتابعة تطورات الأزمة وتقديم التقارير له، وسميت اللجنة باسم مجموعة التنمية الاقتصادية المشتركة، وعهد إلى رئاستها إلى أستاذ الاقتصاد المعروف في معهد ماسشوستس للتكنولوجيا ستانلي فيشر والذي عين بعد ذلك محافظاً لبنك (إسرائيل) المركزي؛ فضل النقيب، «الاقتصاد الإسرائيلي» في كميل منصور (محرر)، دليل إسرائيل ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١ ص ٥٤٧، نقلاً عن: Stanley Fisher et al, eds, Securing Peace in the Middle East: Project on Economic Transition (Cambridge, Mass.: MIT Press, 1994)
- (21) The New York Times, "Israel to Get \$30 Billion in Military Aid From U.S" stopdebezetting, 17Aug2007, (Visited on 25 Jan 2019) <https://www.nytimes.com/2007/08/17/world/middleeast/17israel.html> (آخر مشاهدة أيار 2019)
- (٢٢) أزمة الرهن العقاري: هي أزمة مالية خطيرة ظهرت فجأة على السطح فجراً في البداية تهافت البنوك على منح قروض عالية المخاطر، وبدأت الأزمة تكبر لتهديد قطاعات العقارات في الولايات المتحدة ثم البنوك والأسواق المالية العالمية، لتشكل تهديداً للاقتصاد المالي العالمي، الجزيرة نت، أزمة الرهن العقاري، ١٢ تشرين الأول ٢٠٠٨، رابط <http://cutt.us/BMCQ4> (آخر مشاهدة أيار ٢٠١٩)
- (23) The Atlantic, "Why Does the United States Give So Much Money to Israel?", stopdebezetting, 15Sep2016, (Visited on 25 Jan 2019): <http://cutt.us/OnJeG> (آخر مشاهدة أيار 2019)
- (٢٤) صحيفة معاريف، «منظمة أصدقاء الجيش الإسرائيلي في الولايات المتحدة FIDF جمعت ١١٧ مليون شيكل خلال أمسية التحية للجند»، ١٨ تشرين الأول ٢٠١٨، (آخر مشاهدة أيار ٢٠١٩) <https://www.maariv.co.il/news/military/Article-666288>
- (٢٥) صحيفة معاريف، «منظمة أصدقاء الجيش الإسرائيلي في الولايات المتحدة FIDF جمعت في لوس أنجلوس ٥٤ مليون دولار لجند الجيش الإسرائيلي ٣ تشرين الثاني ٢٠١٧»، <https://www.maariv.co.il/news/military/Article-607264> (آخر مشاهدة أيار ٢٠١٩)
- (26) Case, K. E., Fair, R. C., & Oster, S. M. Principles of Macroeconomics, (United States of America, Pearson Education, 2014), 10th ed, p 63.
- (٢٧) أبو النمل: د. حسين، «اتجاهات الاقتصاد الإسرائيلي ٢٠١٠-٢٠١٧: مزيد من كثافة الرسمة والائتمنة والعولة»، (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٧، ٣٠ آب ٢٠١٧، <http://studies.aljazeera.net/ar/>، reports/2017/08/israel-economy-170829100146200.htm (آخر مشاهدة أيار ٢٠١٩)
- (٢٨) موقع البنك الدولي، «نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (بالأسعار الجارية للدولار الأميركي)» تاريخ النشر ٢٠١٨، رابط <https://data.albankaldawli.org/indicator/ny.gdp.pcap.cd> (آخر مشاهدة أيار ٢٠١٩)
- (٢٩) معين رجب، اقتصاديات المالية العامة، طه (جمعية الاقتصاديين الفلسطينيين، غزة، 2012)، ص ١٧.
- (٣٠) وزارة المالية الإسرائيلية، طريقة إعداد الموازنة، تاريخ النشر: ٢٠١٧، <http://mof.gov.il/BudgetSite/statebudget/Pages/PlanningBudget.aspx> (آخر مشاهدة أيار ٢٠١٩)
- (1) M. Todaro & S. Smith. Economic Development, 11th ed (London, Pearson, 2012), p.698.
- (٢) جوليا بنن، كمبرلي سميث، المساعدات التنموية الرسمية، (الإمارات العربية المتحدة: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ٢٠١٠) ص ٣٨.
- (٣) عدنان يونس، التمويل الخارجي وسياسات الإصلاح الاقتصادي- تجارب عربية. ط١، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١)، ص ٣١.
- (4) D. Ehrenfeld, "Foreign Aid Effectiveness, Political Rights and Bilateral Distribution" The Journal of Humanitarian Assistance No:10-15 (2004)
- (٥) رائدة قنديل، المساعدات الدولية والمجلس التشريعي الفلسطيني (أطروحة ماجستير)، (بئر زيت: جامعة بئر زيت، رام الله، ٢٠٠٣)، ص ٣١.
- (6) (World Vision Organization What are the different types of aid? (Australia, World Vision Organization, 2015).
- (٧) حسني خريش، «المنح والمساعدات الدولية وأثرها على التنمية الاقتصادية في الأردن»، ورقة قُدمت إلى مؤتمر المعونات والمنح الدولية وأثرها على التنمية الشاملة في الوطن العربي، (القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، آذار ٢٠٠٧)
- (8) (R. C. Riddell, Does Foreign Aid Really Work? 1st ed, (New York: Oxford University Press Inc).
- (9) (B. Keeley, From Aid to Development: The Global Fight against Poverty, (Paris, OECD, 2012)
- (١٠) سمير عبد العزيز، التمويل العام: المدخل الإداري - المدخل الإسلامي - المدخل الدولي، (القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ١٩٩٨)
- (١١) أحمد البطريق، السياسات الدولية في المالية العامة. (الإسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٤).
- (١٢) حسني خريش، «المنح والمساعدات....
- (13) C. Bjørnskov, "Types of foreign aid " (Aarhus: Aarhus University, 2013).
- (14) C. Barrett, "Food Aid: Is It Development Assistance, Trade Promotion, Both, or Neither?" American Journal of Agricultural Economics (August 1998), p566-571.
- (15) C. Kabete, Foreign Aid and Economic Growth: The Case Study of Tanzania. (Master Thesis)" (Netherlands: International Institute of Social Studies, 2008).
- (١٦) R. C. Riddell, Does Foreign....
- (١٧) الكنيست الإسرائيلي، وثيقة إعلان قيام دولة إسرائيل، ٢٠٠٣، https://www.knesset.gov.il/docs/eng/megilat_eng.htm (آخر مشاهدة أيار ٢٠١٩)
- (18) Congressional Research Service, U.S Foreign Aid to Israel, (11 April 2013, p26), https://www.everycrsreport.com/files/20130411_RL33222_3831ef6fa0005618eed693ec05f19c58f979c1fd.pdf (آخر مشاهدة أيار 2019)
- (19) Congressional Research Service, U.S Foreign Aid to Israel, (11 April 2013, p26),